مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بجامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد 09/ العـدد 02/ ديسمبر (2025)، ص.ص. 540-550

واقع النّقد الأدبي الجزائري باللّسان الفرنسي

The reality of Algerian literary criticism in the French language

حسني مصطفى*
mustafa.hosni@univ-tiaret.dz
جامعة ابن خلدون. تيارت
مخبر الخطاب الحجاجي، أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر. جامعة ابن خلدون. تيارت (الجزائر)

أ.د. كبريت علي
kebrit14@yahoo.fr
جامعة ابن خلدون. تيارت (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2025/07/04 تاريخ القبول: 2025/11/12 تاريخ النشر: 2025/12/02

ملخص:

يرومُ هذا البحث الكشفَ عن ملامحِ النّقدِ الأدبيّ الجزائريّ المكتوبِ باللّغة الفرنسيّة، من خلال التّنقيبِ في إرهاصاته ومرجعياتِه وروافدِهِ، بغية تلمّس طبيعته، وطبيعة آلياته التي يعتمدها لمقاربة النّاتج الإبداعيّ الجزائريّ باللّغة الفرنسيةِ، والذي دُرِسَ لفترة طويلةٍ ضمنَ أحاديةٍ نقديةٍ تتمحورُ حولَ قضايا الهوية والانتماء، أمام غياب البحث في أساليب مُقاربة الإمكانات التّعبيرية لهذا الأدب، ممّا يثيرُ التّساؤلَ حول غياب هذه الحركة النّقديةِ الفرونكوفونية عن المشهد النّقدي المنهجي في الجزائر، لاسيما عند استحضار ما حقّقته حركة النّقد الأدبي الممارس والمكتوب باللّغة العربيّة في البيئة ذاتها.

وكشف البحث عن نتائج أهمّها، أنّه للوضع اللّغوي المتعدّد في الجزائر بفوارقه الإيديولوجية التي توسّعها ثنائية عربي فرنسي دورٌ كبيرٌ في عزلةِ حركة النّقد الأدبي الفرونكوفوني، وتخلّفها عن الحوارات العلمية الرّامية لبناء المشروع النّقدي العام في الجزائر.

كلمات مفتاحية: نقد أدبي، لغة فرنسية، أدب فرونكوفوني، تعدّد لغوي، إيديولوجيا.

Abstract:

This research reveal the features of Algerian literary criticism in french by exploring its origins, and tributarie, to grasp its nature and the mechanisms it

*المؤلّف المرسل.

employs to address the Algerian creative output in the French language. This output has been studied for a long time through a critical singularity centered around issues of identity and belonging, which raises questions about the absence of this Francophone critical movement in Algeria, when considering the achievements of literary criticism written in Arabic in the same environment.

The research revealed that the multilingual linguistic situation in Algeria, with its ideological differences, and hindering its participation in scientific dialogues aimed at building a comprehensive critical project in Algeria.

Keywords: *literary criticism; French language; Francophone literature; multilingualism; ideology.*

-مقدّمة:

تثيرُ ظاهرةُ الكتابةِ بلغة الآخر ومَا يُصاحبها من هجرةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ واغتراب، العديد منَ الأسئلةِ، وبالأخصّ ما يتعلّقُ منها بالهوية والانتماء، والتي تبرزُ، مع كلّ نقاشٍ للآداب المكتوبة بغير لغةِ الوطنِ والشّعب، والتي يتصدَّرها في المشهدِ الثّقافي والأدبي الجزائري، ما كُتِبَ باللّغة الفرنسية من أعمالٍ إبداعيةٍ، وخُصوصًا الجِنسُ الرّوائي منها، فقدْ حقَّقت الرّوايةُ الجزائرية المكتوبةُ باللّغةِ الفرنسية صدى عالميًا، وزخمًا أدبيًا انتصرَ لعديدِ القَضايا الوطنية، إلّا أنّه وبموازاة هذا النّجاح، يكشفُ البحثُ في المدونة النّقديةِ الجزائرية غياب التّلقي النّقدي لهذا للأدب الجزائري باللّسان الفرنسي، فلا نكاد نجدُ خارجَ إطارِ مُسَاءلات الهوية والانتماء التي طالما هيمنت على هذا الحقلِ المعرفي، ما يحيلُ إلى ممارسة منهجية جادة تختصُّ بمقاربة هذا الأدب، وهو الوضع الذي يدفعنا للبحث عمّا يقف خلف الخِطاب النّقدي الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية من إشكالات، انطلاقًا من الأسئلةِ التّالية :

ما مَدى حُضور الأدب الجزائري المكتوب باللُّغة الفرنسية في الخِطابِ النّقديّ الجزائريّ من اللُّغة ذاتها؟ وما مدى استيعاب هذا الخِطابِ النّقدي لظاهرةِ الكتابةِ بلغةٍ مُستعارةٍ؟ وما هي الآلياتُ النّقديةُ التي تعمدُ إليها الممارسةُ النّقديةُ المعتمدة على اللّغةِ الفرنسية عند مُقاربتها للنّاتج الإبداعي؟

الخِطابُ النّقدي المكتوبُ باللّغةِ الفرنسية في الجزائر قبل الاستقلال

يُلاحَظُ في سياقِ دراسةِ الأدبِ الجزائري باللِّسان الفَرنسي، أنّه قلَّما تُقَارب هذه الظّاهرة الأدبية في الجزائر خارجَ دائرةِ مُساءلاتِ الانتماء، فقد ظهرت عديد الدّراسات الأكاديمية التي جعلت من الأدب الجزائري باللّسان الفرنسي موضوعًا لها، إلا أنّها جعلت من اللّغة المستعارة جدليةَ البحثِ ومحورَهُ، ووضعتها موضعَ المساءلة، أو أرّخت لهذه الظّاهرة الأدبيّة؛ ولذلك فإنّه من الموضوعيّة العِلميّة والنّقديّة مُراعاة الجوانب التي تتعلّق بمدى تمثّل عناصر الكِتابة الأدبيّة، ومدى تأثّر هذا الخِطاب الأدبي بالثّقافة التي أحاطت به، هي التّساؤلات الأكثر إلحاحًا التي تواجهُنا خاصة حينَ نقفُ أمامَ اختلافِ الآراءِ الصّادرةِ من لدن الكُتّابِ والنّقادِ الجزائريينَ أنفسهم حولَ الكتابةِ باللّغةِ الفرنسيّة.

وبحثًا في هذا الجانب، وبالنّظر إلى المسارِ الذي قطعتهُ الكِتابةُ الأدبية باللّغة الفرنسيةِ في الجزائر، والمكانة التي حققتها داخلَ السّاحةِ الأدبية الجزائرية وخارجَها، فمنَ المفارقة أنّه "لم يظهر في المقابلِ نقادٌ ودارسون جزائريون متميّزون لهذا الأدب، حيث ظلّ يُعاني من فراغٍ كبيرٍ في هذا المجال، وظلّت تصريحاتُ الكتّابِ ولقاءاتهم في بعضِ

المناسبات مع الصّحافة أو الجمهور هي المرجع الرّئيسي لرصدِ توجّهات هذا الأدب، وتسجيل مواقف كتّابه إزاء مختلف القضايا الأدبيّة أو القضايا السّياسية على السّواء، وهي تصريحات –رغم أهميتها بالنسبة للدّارس- تتّسم في الغالب بطابع الظّرفيّة، والارتجال، والذّاتيّة"[1]، ولذلك فإنّها قد لا تعبّر عن آراءٍ نقديّة واضحةٍ أو متخصّصةٍ، كما أنّها قد لا تبلغُ القدرَ الذي يُساعدُ على التّمثّل والفهمِ الجيّد لظاهرةِ الكتابةِ بلغة مُستعارة.

ورغم محاولات بعضِ الكُتّابِ لِلَعبِ الدّورِ النّقدي، نظرًا للفراغ النّقدي الذي تشهدُهُ هذه الزّاوية تحديدًا من السّاحة الأدبية الجزائريةِ، إلّا أنّه "قلّما نجدُ لهؤلاء الكُتّاب نُصوصًا ذات طابعٍ تنظيري أو تأمّلي، تعبّر عن فهمِ الكاتبِ للوظيفة الإبداعيةِ لكتابته، أو عن تصوّرهِ للرّسالةِ الاجتماعية أو السّياسيةِ التي يحملها. وحتّى حينما وجدَ هذا الأدبُ عنايةً على مُستوى المتابعةِ النّقدية، والدّراسة المتخصّصة، فإنّ هذه المهمّة تكفّل بها مؤرّخون وباحثون فرنسيون أمثال جان ديجو، وشارل بون وجاكلين أرنو"[2]؛ وقد تمثّل أهمية هذه الدّراسات الكولونيالية للأدب الجزائري باللّسان الفرنسي، في جانبها التّاريخي الذي قد يساعد ولو بقدرٍ مُعيّنٍ على فهمِ التّوجُّهات الإيديولوجية -السّائدة في تلك الفترة- المحركة للأقلامِ الأدبية عبر تعريتها بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، إلا أنّها من جانب آخر تعرّي حقيقة تأخّر حركة النّقد الأدبي الجزائري الممارس والمكتوب باللّغة الفرنسية.

وحول تأخُّر حركة النّقدِ الأدبيّ المكتوب باللّغة الفرنسية في الجزائر، يتساءلُ النّاقدُ رشيد بن مالك حيث يقول: "لقد راودتني هذه الفكرة منذُ زمنٍ طويلٍ وتحديدًا في بداية الثّمانينيات(1981-1982) عندما كنت أختلفُ مع مجموعةٍ من الباحثينَ المعرّبين...وأوّلُ سؤالٍ تبادر إلى ذِهني في تلك الحِقبة يتعلّق بتخلّفِ الوُجوه النّقدية الفرونكوفونية الجزائريّة عن النّقاشات العِلمية الواسعة والمعمّقة والحادّة الدّائرة بين هؤلاء الباحثينَ والتي كانت تشكّل المنعطفَ التّاريخي الحاسمَ بخصوص الاستراتيجيات البحثية الواجب تبنيها في الاقتراب المنهجي من النُّصوص السّردية، فتعدّدت زوايا النّظر في الاقتراب منها واختلف أصحابها في الطّرح. لم أفكر على الإطلاق في صِياغة إجابةٍ مُناسبة على السّؤال"[3].

ولإيجادِ الإجابةِ الأنسب للسّؤالِ السّابقِ، وللإحاطةِ ببعض جوانب هذه الممارسة النّقدية المعتمدة على اللّغةِ الفرنسيّة، لا بدَّ من البحثِ في إرهاصاتِ وكرونولوجيا هذه الممارسة النّقدية وروافدها، علّنا نتلمّس أهمّ المرجعيات التي أطّرتها وأهمّ الأدوات المنهجيّة التي اعتمدت عليها، والتي من الأرجح أنْ تكون مُستعارة من النّقد الأدبي الغربي.

ومن خلال ما قدّمته كريستيان عاشور في المقال المعنون بـــ(النّقد الأدبي والخِطاب الصّحفي)، يتبيّنُ أنَّ مادةَ هذه المدوّنة النّقدية تتوزّعُ وحسبَ الفرش التّاريخي على مرحلتين اثنتين، يفصلُ بينها استقلال الجزائر كأهمّ حدثٍ تاريخي؛ واستنادًا على كتابات المؤرّخ جون ديجو ونظيره جون سيناك في الفترة الممتدّة إلى غاية 1957، تحدّد كريستيان عاشور اتجاهيْنِ مهمّين مَيَّزا النّقدَ الأدبي المكتوبَ باللُّغة الفرنسية قبلَ الاستقلال، إذ تقول: "الفوارقُ بين خطابي جون ديجو وجون سيناك تكشف عن اتّجاهينِ مُهيمنين، النّقد القومي المتشدّد، والنّقد النّفسي العرقي؛ الأوّل يندرجُ ضمن مفهوم الأمّة والنّضال من أجلِ الحريّة، والثّاني يقترح مُقاربةً أكثر تأمليّة للظّاهرة الأدبيّة من حيث إمكانية التّقارب بين المجتمعات من خلال الوسائل الثّقافية"[4]، ليتّضح أنّ الأخير يركّز على تلقّي نصوص مُعينة وإقصاء أخرى، لأنَّ الهدفَ منهُ هو التّنقيبَ في النّصوصِ الأدبيّةِ عن تلك الخصائصِ النّفسيةِ لتقبّل الآخر والتّعايش معه في كنف مجتمعٍ واحدٍ،

ولذلك يبدو أنّه كُرّس لخدمةِ غاياتٍ استعمارية بحتة، ترمي إلى تحقيق إدماج الجزائر كمستوطنة ومستعمرة فرنسية من خلال إلحاق الشّعب الجزائري ثقافيًا بالشّعبِ الفرنسي.

تلك الفوارق الواضحةُ بين الاتّجاهين النّقديين سابقي الذّكر، والتي يغذيها تأييد الاستقلال أو رفضه كأهمّ فارق، يؤثّر على التّلقي النّقدي للنّصوص، كما يؤثّر كذلك على الانتشار، فغالبًا ما كانت الدّراساتُ الكولونيالية تحتفي بالإمكانات التّعبيرية التي تعكس التّأثر الثّقافي الغربي، أو تمجّد الخِطاب الاستعماري ولو بشكل غير مباشر، وهو ما توضّحه كريستيان عاشور بقولها: "كان النّقد القومي المتشدّد، أو النّقد المؤيد للاستقلال عمومًا، محدود الانتشار، بل سريًا في بعض الأحيان، في حين أنّ النّقد النّفسي العرقي كان له جمهورٌ واسعٌ، وأخذَ حصةَ الأسدِ ليصبح النّقد الشّرعي الوحيد"(5).

وإلى جانب الاتّجاهين السّابقين في النّقد المهتمّ بدراسة الأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية في فترة ما قبل الاستقلال، برزَ كذلك ما يعرفُ بالنّقد الصّحفي، ففي "الصّحافة القومية السّرية، أو المهمّشة تمامًا، ظهر نقد مُلتزم، وأشهر مثالٍ على ذلك هو التّقييمات التي أجراها السّيد مولود معمري على روايته La colline oubliée"(6)؛ ولكن تجمعُ الكثيرُ من الدّراساتِ التي وصلت إليها أيدينا، أنّ هذا النّوع من النّقد الممارس من طرف الأدباء عبر الصّحافة لم يتعد كونه مجرّد مُراجعاتٍ للأعمالِ الإبداعية الرّوائية، وظهر كردّ فعل اتّجاه القراءات النّقدية الكولونيالية التي تحتفي بنوع معين من الكتابات الأدبية التي تخدم المصالح الاستعمارية.

وينبغي التّوضيح أنّ النّقد الأدبي الممارس عبر ما تتيحه بعض صفحات الصّحف الصّادرة في الجزائر المحتلة، لم يتجاوز حدود التّعريف بالأعمال الأدبية الجديدة، أو تقييم أعمال أخرى مضت، وهو الحال الذي بقي عليه حتّى في الفترات اللّاحقة بعد الاستقلال، فيما يسمى بالاحتفاء ضمن معرض الذّاكرة، حيث يحتفي بعض ممارسي هذا النّقد من صحفيين وأدباء من حين لآخر ببعض العناوين التي انتصرت للقضايا الوطنية والقومية.

وأمّا بانتقالنا لتخصيص الحديث عن طابع وخصوصيات هذا النّقد الممارس والمنشور عبر ما تتيحُهُ صفحاتُ بعضِ الصّحفِ والمجلّات في الفترة الممتدَّةِ بعد الاستقلالِ مباشرة، لنبحث عن تشكّل مظاهره في سياق الصّحافة الوطنية، التي مثّلت المنبر الأوّل وربما الوحيد الذي يتيحُ مساحةً للنّشرِ والنّقاش حول الإنتاجِ الأدبيّ المحلي، خصوصًا في ظلّ غياب مؤسسات ثقافية وأكاديمية في تلك المرحلة التّأسيسية من عمر الدّولة المستقلّة، ولذلك فإنّنا نجد أنّه "هو النّقد التابع عامّة من الصّحفيين، حتّى ولو كان بإمكان غير الصّحفيين من وقتٍ لآخر أنْ يقدّموا إسهاماتهم، بشرط أنْ يخضعوا لقواعدِ النّوعِ الأدبي، وألّا يلجؤوا إلى نقدِ المفرداتِ الغامضة"(7)؛ ولأنّ الصّحافة المكتوبة في تلك الفترة كانت تستهدفُ شريحةً واسعةً من القُرّاء وتحتلّ الفضاء الثّقافي في الجزائر في ظلّ غياب البدائل،"فهو النّقد المهمين في الجزائر، في غياب أي مُنافسةٍ حَقيقية، وصُعوبة نشر النّقد الجامعي"(8).

والملاحظ أنّ الحالةَ الجنينية للنّقد الصّحفي الممارس باللُّغة الفرنسية في الجزائر، لا تختلف كثيرًا عن المناخ الثّقافي العام لتلك الفترة التي شهدتها الجزائر، وهي الفترة التي ارتبطت فيها الممارسة النّقدية والثّقافية عامّة في الجزائر بمؤسّسات الدّولة، أمّا عن التّأثيرات النّقدية الغربيّة في النّقد الأدبي الصّحفي باللُّغة الفرنسية في الجزائر، والتّلقي النّقدي للأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية ككل، بعد استقلال الجزائر مباشرة إلى غاية بداية الثّمانينيات، يمكننا أن نلخّصها فيما أجمعَ عليه جان ديجو وكريستيان عاشور فكلاهما يأسفان لأنّ الجزء النّظري غير كافٍ ويستنكران سلوك

الاحتفاء والتهميش، والتركيز على الإيديولوجيا، مع الامتياز الممنوح للواقع الوطني والاهتمامات الأخلاقية على حساب وجهات النظر النقدية الحقيقية.

وفي سياق الحديث عن هذا اللّون من النقد عبر الصّحافة المحلية الجزائرية، يتحدّث جون ديجو ليوضّح "أنّ السّنوات الأولى تبدو قاصرةً للغاية في هذا المجال من النقد الارتجالي الصّحفي، وغيابِ الثقافة العامّة، والجهلِ فيما يتعلّق بتاريخ الأدب الجزائري"[9]، وهذا ما يتوافقُ مع ما راحت إليه كريستيان عاشور بقولها: "من الصّعبِ إجراءُ تقييمٍ موحّدٍ لهذه الممارسةِ لأنّها متباينةٌ للغايةِ، لأنَّ معايير التقييم غير واضحةٍ، ومع ذلك يمكننا القول أنّها انطباعيةٌ تعملُ في الكثير من الأحيان على الصّور النّمطيةِ للمنهج النفسي والتّاريخي والخِطاب القومي، وتعتمدُ على مزاج الصّحفي وعلى أذواقه الشّخصية"[10]، فغالبًا ما كانت الممارساتُ النّقدية الصّحفية الأولى تفتقر إلى آليات قرائية منهجية واضحة، في ظلّ عدم الاتفاق حول توحيد معايير القِراءة النّقدية الصّحفية.

ورغم ما ميّز انطلاقةَ النّقدِ الصّحفي المعتمد على اللّغة الفرنسية من قصورٍ وهامشيّةٍ، يرى جون ديجو أنّه "من الخطأ التّقليل من قيمته بحجّة أنّه ليس مسلّحًا مثل النّقد الجامعي؛ فالنّقد الأكاديمي أو الجامعي مقصورٌ بلغته الاصطلاحية على فئةٍ معيّنة، ولنكرر أنّ الصّحيفة اليومية تستهدف شريحة واسعة من الجماهير، إنّ هذا النّقد الأدبي الصّحفي هو في نهاية المطافِ جيّد مثل النّقد الموجود في أماكن أخرى في بلدان أخرى، وكلّ هذا يتوقّف على الصّحفيين"[11]، ويقول ديجو أنّ هذا الاتّجاه النّقدي الذي ظهر عبر الصّحافة الجزائرية النّاطقة باللُّغة الفرنسية "ومنذ الثّمانينيات راح يصدرُ تقاريرًا نقديةً تبتعِدُ عن الاحتفاءِ، فلم يتردّد كُتّاب الأعمدةِ في ممارسة التّمييز النّقدي في مواجهة الكليشيهات التي تتكرر باستمرارٍ حولَ الأدب والثّورة، فعلى سبيل المثال أو في موقفٍ معيّن لناقدٍ جزائري يرفضُ أنْ يرى في نجمة عملًا جزائريًا على المستوى الوطني، وفي مُؤتمر محمد عيد آل خليفة للشّعر في بسكرة 1982، يرفضُ مرّةً أخرى بأنْ يمثّلَ الجزائريون الذين يكتبون بالفرنسية الأدب الوطني"[12].

أمّا بالنّسبة للمعايير التي يجب الأخذ بها لمقاربة الأعمال الإبداعية الجزائرية النّاطقة باللُّغة الفرنسية، ينادي البعض من مارسي النّقد الأدبي الصّحفي بإعطاء الأولوية للمعايير السّياسيّة والإيديولوجية، ومدى قُدرة العملِ على التّعبيرِ عن الواقعِ، ويقولُ ديجو: "إنّ هؤلاء الصّحفيينَ القلائل يجتمعون معًا على هذا التّوافق الإيديولوجي، ولا يمكننا أنْ نتفاجأ، أليسوا المتحدّثين باسم الصّحافة الوطنيّة؟ إلّا أنّه رغم هذا الاتّفاق حول المعيار السّياسي والإيديولوجي، هنالك استثناءاتٌ يخرج بها البعض ويدعُونَ إليها، فأحدهم يشير إلى أنّه لا يجبُ الحكم على الأدبِ الجزائري بنفسِ معايير تقييمِ ومُقاربة الأعمال الأجنبيّة"[13].

واستنادًا على هذه الاختلافات بين النّقاد أو الصّحفيين الممارسين للنّقد، تبدو المواقف غامضة وفق تعبير ديجو، ومنه يأتي على ذكر "دعوى البعض بأنْ تخضعَ الرّواية الجزائرية للنّقد كأيّ عملٍ أدبي آخرَ، لكن بعيدًا عن خنق أجنّة الموهبة، ولعب دور الرّقيب، بل التّوجه إلى تعدُّد القراءات والآراء تجنبًا لتصفية الحسابات"[14]؛ ويبدو أنّها مطالبة بتجاوز السّياقات القرائية التّقليدية المنتشرة عبر الصّحافة، ومحاولة جعل المقاربة النّقدية الصّحفية أكثر اهتمامًا بالآليات القرائيّة التي تولي العمل الأدبي قيمته الفنيّة.

ونظرًا للمحدودية التي يعاني منها النّقد الأدبي المكتوب باللُّغة الفرنسية، ينبغي أنْ نشير إلى أنّ الاعتماد على القِراءات الكولونيالية للأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية قد يوقِعُ النّاقد في فخّ التّعميم، أو اختزال فتراتٍ معيّنةٍ

من تاريخ هذا الأدب في مجموع أعمال محدّدة دون أخرى، فإنّ إهمالَ البحثِ في النّصوص الأصليّة، قد يجعل الأعمال النّقدية في هذا الحقل، والتي تظهر بعد الاستقلال تكتفي بتكرار الخِطاب النّقدي لأحدهم أو لآخر ممّن سبقوا من الدّارسين الكولونياليين، فالقِراءاتِ النّقدية للأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية التي تكفّل بها الدّارسون الكولونياليون قبل الاستقلال، لازالت تمتلك قدرًا من التّأثير، كلّما فُتِحَ المجالُ لنقاشِ مسألة الكتابة باللّغة الفرنسية، بدعوى أنّ ما أُنجِزَ من بحوثٍ في فتراتٍ لاحقة من طرف الباحثينَ الجزائريين، لا يُغَطّي المجالَ الزّمني الواسِع الذي امتدّت عبره الكتابةُ الإبداعية باللّغة الفرنسية في الجزائر.

فلازالت المدّونة النّقدية الجزائرية تفتقرُ إلى دراساتٍ تختصُّ بمُقاربة ما أنجز من أعمالٍ في فترة ما بين الحربين العالميتين، إذ لا نجد سوى ما تركه الدّرس الكولونيالي في هذا المجال، "وبالتّالي تجميد أعمال تلك الفترة في أحادية مُسيئةٍ، حيث يختزلها جان ديجو في تأريخه للواقع الأدبي في الجزائر من 1920 إلى 1949، على أنّها فترة المحاكاة، وأنّ معظم هؤلاء الكتّاب حاولوا تقديم الصّورة التي يتوقعها منه الآخر ومحاولة التّماهي في الحداثة من خلال الدّعوة إلى الاندماج"[15]، وبطبيعة الحال قد لا يصلح هذا التّعميم على كلّ ما كتب في تلك الفترة من طرف الكتّاب الجزائريين.

فإنَّ القراءات النّقدية للأدبِ الجزائري المكتوب باللّغةِ الفرنسية، التي قام بها الدّارسون الكولونياليون، غالبًا ما تكون مشوبة بنوع من الأبوةِ التّابعة من إيديولوجيا التّفوق الحضاري، ولذلك حملت معظم الدّراسات الكولونيالية لهذا الأدب جانبًا من التّنقيب في النّصوص الأدبية الجزائرية عمّا يحاكي شخصيّة المستعمِر الغربيّ وتصرفاته وأساليبه، والتّعتيم على الهوية الوطنية العربية المسلمة، حيث مارس بعض نُقّاد تلك الفترة وقبل الاستقلال التّلاعب بالنّصوص، "وهذه العملية تظهرُ في وثيقةٍ قدّمها جان ديجو حول كتابات الجزائريين والتّلقي النّقدي لهم من قبل القارئ الفرنسي، حيث يولي في محاولته لفهم الإنتاجِ الأدبي الجزائري اهتمامًا كبيرًا بالمقاطع التي تلتزم بالرّؤية الاستعمارية، وبالتّالي يختزل العمل بأكمله في بضعةِ أسطرٍ، وهذا يظهر عندما يستحضر الشّاعر الجزائري محمد ولد الشّيخ الوهراني بهذه العبارات: كان محمد ولد الشّيخ وهو شاب (في عام 1938) مُبتهج بأدبنا"[16]، وبعدها يتصيّد أبياتًا شعريةً من ديوانه الشّعري قصد تبيان مواطن التّأثر بالشّخصيّة الغربيّة.

الخطاب النّقدي الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية بعد الاستقلال

بانتقالنا للحديث عن طابع وخصوصيات هذا النّقد الممارس في الفترة الممتدَّةِ بعد الاستقلالِ مباشرة وباللُّغة الفرنسية، لنبحث عن تشكّل مظاهره في السّياق الوطني، رغم ضيق مساحة النّشر والنّقاش حول الإنتاج الأدبي المحلي، خصوصًا في ظلّ تلك المرحلة التّأسيسية من عمر الدّولة المستقلّة، ولذلك فإنّ ما ورد في في مقالٍ للأستاذ حمزة الزّاوي عن الخِطاب النّقدي الجزائري الحديث والمعاصر في مجلّة التّبيين سنة 1990، قد يُسلّط الضّوء ولو بقدرٍ معيّنٍ، ويمدُّنا بصورة ولو بأبعاد صغيرة عن أغوار هذه الممارسة النّقدية، لعلّنا ندرك أسباب تأخّرها ووضعها الأقرب إلى الوصفِ بالعمل الجانبي، أو العمل بمعزلٍ عن حركة النّقد الأدبي العامّة في الجزائر، حيث يقولُ هذا الأخير: "أنّ الحركة النّقديةَ المكتوبةَ باللُّغةِ الفرنسيّة على رغم من عزلتها ومحدوديتها، تعبّر عن ممارسةٍ جادة في مجال تقييمها للأعمال الصّادرة باللّغة الفرنسيّة إبداعًا. والملاحظة أنَّ الممارسين والمنتجينَ لهذا الخِطاب، غالبًا ما ينتمونَ إلى قِطاعِ البحثِ الأكاديمي؛ يكفي أنْ نذكّر هنا ببعض الأمثلة القريبة مثل أعمال نجاة خدّة وكريستيان عاشور، والشّيء الملاحظ على هذا الخِطاب

النّقدي المنتج باللّغة الفرنسيّة...أنّه يُهمل إلى حدٍ بعيدٍ الحركة الأدبيّة الصّادرة باللّغة العربيّة ولا يشير إليها أو إلى بعض أقطابها إلا نادرًا"[17].

وكشفَ البحثُ في هذا الحقل المعرفي المهم، بعضَ الاستثناءات المتمثّلة فيما قام به بعض النّقاد والباحثين المشتغلين على الأدب ونقده باللّغة العربية من بحوث ودراسات نقدية باللّغة الفرنسية، والتي تعدُّ بمثابةِ الجسرِ المعرفي والمنهجي بين الحركتين النّقديتين التي باعدت بينهما فوارق الثّنائية اللُّغوية، و"يكفي أنْ نذكر في هذا المقام كتاب الباحث عبد الحميد بورايو والموسوم بـ: Les contes populaires algériens d'expression arabe، وقد جاءَ هذا البحثُ ليسدّ فراغًا في الممارسة النّقدية المكتوبة باللّغة الفرنسية وليشكّل حلقة كانت مفقودةً في هذه الدّراسات"[18].

ومن خلال تحليل الأقوالِ الصّادرة عن كِبار النُّقادِ الجزائريين، فإنَّ أثرَ الخلفيات الإيديولوجية للثّنائيةِ اللُّغويةِ في الجزائر على المجال الأدبي والنّقدي يبدو واضحًا، فهذا النّاقد رشيد بن مالك وفي مُقدّمة قِراءته للمُنجز النّقدي الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية يصرّحُ قائلًا: "تبدو الموازنة بين الممارستين، وإنْ كانَ يتصوّرها البعض مستحيلةً لاعتبارات إيديولوجية ما انفكّت تغذي الصّراع المألوف بين المعرّب والفرانكفوني، فإنّها ضرورية وهامّة جدًا، لأنّها ستفضي لا محالة إلى تقريب وجهات النّظر وتحديد نقاطِ التّلاقي في الرّؤية النّقدية وإعدادِ استراتيجية لتحقيق تواصلٍ علمي تكون غايته النّظر عن كثبٍ في الإنجازات النّقدية الجزائرية، والكشف عن السّبل لإرساء قواعد تبادل علمي لا ينظر فيه أصحابه إلى اللّغة بوصفها غاية في حدّ ذاتها، بل أداة تواصلية"[19].

وفي ظلّ المناخ العام السّائد في الجزائر في فترة السبعينات إلى غاية الثّمانينيات، الذي يؤكّد البحث التّاريخي والأدبي أنّه محكومٌ بالتّوجهات الإيديولوجية العامّة للبلدِ، وفي ظلّ اختلاف التّوجهات السّياسية واللّغوية ومعركة إعادةِ البناء، والتفافِ الغالبية من النّخبة المثقّفة من الأدباء والنّقاد النّاطقين بالعربية حول الخيار الاشتراكي والالتزام النّقدي، يصبحُ البحثُ عن مدى فاعليةِ النّقد الأدبي المكتوب باللّغة الفرنسية في الجزائر، ومدى تمثّله لمنجزات النّقد الأدبي الغربي من نظريات ومناهج، وبالأخصّ الشّق الأكاديمي مِنه، من أولويات بحثنا.

ونرى أنّه من المنطقي والطّرح الموضوعي أنْ نقيسَ هذه الممارسة النّقدية بما حقّقته حركة النّقد الأدبي المكتوب باللّغة العربيّة في الجزائر، وعليه فإنّ قِراءةً سريعةً في المنجزِ النّقدي المكتوبِ باللّغة العربية كفيلة بأن تمدّنا بفكرة عن مدى التّراكم النّقدي المحقّق، كما "تجعلنا ندرك إدراكًا تاما أنّ المشروع النّقدي الجديد حقّق الانسجام الفِكري في الرّؤية العِلمية في مدّة زمنية قِياسيّة ما لم يحقّقه النّقد الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسيّة، وهذا على الرّغم من وجود ظروفٍ صعبةٍ يستحيلُ العمل فيها، فالنّاقد المعرّب استطاعَ في ظرفٍ وجيزٍ أن يتعلّمَ اللّغةَ الفرنسية ويتقنَ استعمالها ويناقش بها اللّجان العلمية ويفهم ويترجم حمولتها إلى اللّغة العربيّة ويستوعب التّفاصيل الدّقيقة بين هذا المصطلح أو ذاك ويتصدّى إلى أهمّ النّظريات التي اعترف الباحثون الفرنسيون بتعقيداتها"[20].

وينصبُّ اهتمامنا في هذا الجانب من البحثِ على التّلقي النّقدي للمناهج الحداثية الغربية، وقياسِ مدى تأثيرها في كِلتا الممارستين النّقديتيْنِ السّائدتيْنِ في الجزائر، بالتّركيزِ تحديدًا على استجلاءِ مدى استيعابِ هذه المناهج وتمثّلها لدى النُّقادِ والباحثينَ النّاطقين باللّغةِ الفرنسيةِ، ليستجلي البحثُ عمّا خَلُصَ إليه النّاقد الجزائري رشيد بن مالك، والذي يُسهم في توضيحٍ في هذا الجانبِ المهمّ من البحثِ، بتأكيده "أنَّ الاهتمامَ بالمناهج الحداثيّة في النّقدِ

الجزائري عُمومًا ظهرَ من خلالِ اللّغة العربيّة في وقتٍ مبكّرٍ جدًا، وكانَ مواكبًا لما يجري في الفِكر النّقدي الغربي، وفي هذه الحقبة كان النّقاد الفرانكفونيون مُنهمِكون في مسائل أخرى لا تخرج عن الأُطر التّقليدية للنّقد"[21].

ويرى النّاقد رشيد بن مالك أنَّ للنّقدِ الأدبي الأكاديمي المكتوب باللّغةِ العربية الأثرُ والفضل في المثاقفة النّقدية وبثِّ الرُّوحِ المنهجيّة الحداثيّة في نظيرهِ المكتوب باللُّغة الفرنسيّة، حيثُ يقول: "انتعشَ البحثُ أيضًا في أقسامِ اللُّغة الفرنسيّة وهذا بفضل أساتذة معرّبين قدّموا محاضرات على طلبتها وأشرفوا (على) وناقشوا بحوثًا متميّزة، يكفي أن نذكر في هذا المقام الرّسالتين المتميزتين اللتين أشرف عليهما صديقنا الباحث دراري عبد الرّزاق في قسمِ اللُّغة الفرنسّية بجامعة مولود معمري والموسومتين بـ:

- Orientalisme et sexualité dans la nuit sacrée et l'enfant de sable de Thar Benjelloun. Etude sémiotique et sémantique.
- Crise de valeur et pratique sémiotique dans la femme adultère d'a Camus" [22].

لينكشفَ أنَّ المساهماتِ النّقدية المنضوية تحت النّقد الأدبي الجزائري الأكاديمي المكتوب باللّغة الفرنسية ارتكزت وفي إحدى مَراحلها -بعد الاستقلال تحديدًا- على التّلقي النّقدي من الدّرجة الثّانية، وذلك من خلال تأثير حرَكة النّقد الأدبي الجزائري المكتوب باللّغة العربية على المناخ الأدبي والنّقدي العام في الجزائر، بما نقلته من آليات نقدية غربية حداثية، "فقد وقعَ الاحتكاك بين المعرّبين والفرانكفونيين لأوّل مرّةٍ في تاريخ البحثِ الجزائري، وانتعشَ النّقد أيضًا بالبحوثِ التي كتبها معرّبون في اللُّغة الفرنسيّة"[23]؛ وتجدر الإشارة إلى أنّ هؤلاء الباحثين لم يتّفقوا بدورهم حول إمكانية اعتبار ما كتب بلغة الآخر جزءًا من الأدب الجزائري.

ولحدّ السّاعةِ لا نجد اتفاقًا عامًا حول المعاييرِ التي يجبُ أنْ يصنّفَ بها هذا الأدب، أو اتفاقًا عامًا حول طبيعته، "فالباحثون باللّغة العربيّة الذين تعرّضوا لمناقشة هذا الموضوع، فينقسمون إلى اتّجاهين رئيسيين: اتّجاه يُنكر الهويّة العربيّة لهذا الأدب، بحكم اللُّغة التي كتِب بها، ومن هؤلاء من وضعَ الكتّابَ الجزائريينَ في صفٍ واحدٍ مع الكتّابِ الفرنسيين...واتّجاهٌ آخرٌ يذهبُ إلى العكسِ من هذا تمامًا، ويمثّله أساسًا الدّارسون والمترجمون العرب الذين درسوا هذا الأدب أو نقلوا بعض النّصوص منه إلى اللّغة العربيّة، يقولُ بعضهم: هذا الأدب المغاربي ليس من الأدب الفرنسي في شيء"[24]، بل يرون أنّه أدبٌ ملتزمٌ بقضايا الوطن، وغالبًا ما نجد أصحاب هذا الاتّجاه ينتقدون مدرسة الأدب المقارن الفرنسيّة، التي تلغي جنسيّة هذا الأدب وتلحقهُ بما هو فرنسي لعامل اللّغة.

بينما يوجد من النّقاد الجزائريين المعرّبين من راحَ إلى أبعد من وصفِ ما كُتِبَ باللّغة الفرنسية بالخروج عن القاعدة الطّبيعية، رغم أنّ هذه الظّاهرة لا تحدُّ بجغرافية الجزائر فقط، والنّاقد عبد المالك مرتاض واحدٌ منهم، إذْ يقول: "إنّ هذا الأدب غريبٌ في نفسه، ومنفي عن وطنه الذي كتب فيه، ولم يستطع أنْ يلعبَ دورًا كبيرًا في نهضة الأدب المعاصر بالجزائر، فضلا عن أنْ يلعبَ دورا خطيرًا في إذكاءِ نار الثّورة التي قيّضت للشّعب الجزائري أنْ يكسرَ قيودَ الاستعمارِ الثّقيلةِ"[25].

كما نلحظ أنّه غالبًا ما تُغفَلُ المرجعيّات الثّقافيّة والتّيارات الأدبيّة التي أطّرت ظاهرةَ الأدبِ الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية، وواقع المثاقفةِ في تلك الفترة البالغة التّعقيد من تاريخِ الجزائرِ، عند مُقاربة هذا الإبداع نقديًا، وأثناء

محاولات تلمّس ماهيته، والفَصلِ في إمكانيّةِ احتضانِهِ والإقرارِ الصّريحِ باعتبارهِ شكلًا من أشكال الإبداع الأدبي الجزائريّ، أو تناقش مُستقلةً بعيدًا عن مُساءلات الانتماء؛ "والواقع أنّ هذه الإشكاليّة لم تُناقش آنذاك في كلّ أبعادها خاصة الثّقافيّة والاجتماعيّة، ولكنّها طُرحت ونوقشت بأبعاد سياسيّة، وهو ما جعل الطّرح يصل إلى مداه بطرقٍ مسدودةٍ"[26]، وهو الأمر الذي قد يرجع إلى التوجّهات السّياسيّة والثّقافية الجزائرية الجديدة بعد الاستقلال، وتحوّلِ المسار الفكري والاجتماعي، وتباعد الرّؤى بين حركتي الأدب والنّقد.

كما يجب البحث في مدى تأثير هذا الخِطاب الأدبي في التّكوين الفِكري لدى الجمهور القارئ والمجتمع، لنتبيّن القوّة والضّعف في ثقافتنا عند احتكاكها بثقافة الآخر، وليكون الحُكم بمدى مَشروعيّة إلحاق هذا اللّون من الأدب، إلى إحدى الثّقافتين الجزائرية أو الفرنسيّة، مستندًا إلى قواعد أدبيّة ونقديّة، ولنتمكّن من فهم حقيقة استخدام اللّغة الفرنسيّة، إنْ كانت وسيلةً لغوية للانفلات من قُيود الصّمتِ ولإيصالِ رسالةِ الأنا للآخر بما تحمله من خُصوصيات ثقافيّة وعقائدية، وخلق أدبٍ يقفُ في مصافِ الآداب العالميّة، أم مجرّد استعارة لأساليب كتابة غربيّة لا عهد للأدب العربي بها، ومحاكاة وذوبان في ثقافة الغير.

إلّا أنّه قبل الحكم بانحصارِ أُفقِ الممارسة النّقدية المعتمدة على اللُّغة الفرنسية في الجزائر ضمنَ الحدود التّقليدية للنّقد، ينبغي أنْ نستثني بعض الجهود النّوعية، التي أبان أصحابها عن وعي بالتّطورات المعاصرة في حقل النّظريات الأدبية، وتمثّل أعمالهم سعيًا لتجاوز الآليات التّقليدية الموروثة، مثل "كتاب مدخل إلى التّحليل البنيوي والذي اشتركت في تأليفه طائفة من المدرّسات في قسم اللُّغة الفرنسيّة بجامعةِ الجزائر (دليلة مرسلي، كريستيان عاشور، زينب بن بوعلي، نجاة خدّة، بوبة ثابتة) ويتراوح الكتاب بين البسيط التّأسيسي لنظريات جاكبسون وبروب وبارت وغريماس وهامون، وسحبها تطبيقيا على بعض النّماذج الأدبيّة (حكايات جزائرية، نماذج لمحمد ديب) ولمؤلّفات الكِتاب مُساهمات أخرى في الحُقول الألسنيّة والنّقدية باللّغة الفرنسيّة"[27].

ومن بين المظاهر التي يشترك فيها الخِطاب النّقدي الأكاديمي المكتوب باللّغة الفرنسية، مع نظيره المكتوب باللّغة العربية، هي المرتكزات النّقدية، والمتمثّلة في نظريات وآليات المنجز النّقدي الغربي؛ وعليه فإنّه من التّرجيح الموضوعي، أن تنتقل نفس الإشكالات إلى كلتا الممارستين النّقديتين، مع الوقوف على بعض الاعتبارات، حيث تملي البداهة، أنّ المتخصّصين في اللُّغة الفرنسية من الجزائريين المشتغلين على الأدب ونقده ولتحكمهم الجيّد بها، سيكونون أكثر فهمًا ووعيًا بهذه المناهج، وتكون الإشكالات النّقدية المعروفة أقلّ حدّة بالنّسبة لهم، وبالأخصّ إذا ما تعلّق الأمر بمنجزات مدرسة النّقد الفرنسية.

غير أنّ كتابَ مدخل إلى التّحليل البنيوي للنّصوص، والذي اشتركت في تأليفه كريستيان عاشور ونجاة خدّة بمعيّة أخريات من المدّرسات بقسم اللّغة الفرنسية بجامعة الجزائر، يكشف ما هو عكس التّوقع، حيث "تبرز فيه إشكالية المصطلح بحدّة، حين نصطدم بترجمات غير معهودة وغير مُستساغة، من طراز: العلمدلالي Sémantique، الفعلان Actant، مجساديّة Stéréoscopique"[28]، ليتّضح أنّ إشكالية المصطلح والاشتغال بمنجزات الفكر النّقدي الغربي تلقي بظلالها على المشروع النّقدي العام في الجزائر، والذي تعمّقت إشكالاته من جانب آخر بالانشطار الذي أحدثته الثّنائية اللُّغوية، التي أفرزت تعدّدًا خطابيًا في الحقل الأدبي والنّقدي، يستوجب تضافر الجهود وتوحيد الرّؤى للتّخفيف من حدّة هذه المزالق، التي ألقت بثقلها على الدّرس النّقدي لمدة طويلة من الزّمن.

-.خاتمة:

خِتامًا، وتأسيسًا على ما تقدّم عبر هذه الورقة البحثية، تبرزُ ضرورة التّفكير مليا في كيفيات تجاوز التّحديات التي تفرضها تعددية الخِطاب النّقدي من حيث اللُّغة المعبّر بها على مُستوى السّاحة الثّقافية الجزائرية، فلغة الخِطاب النّقدي وبعدّها لغة واصفة تتأثّر بالوضع اللُّغوي العام للبلد، وتتفاعل والبيئة الثّقافية الحاضنة لها، وهو ما انعكس بنوع من عدم التّفاعل بين حركتي النّقد الأدبي في الجزائر، والذي غالبًا ما ينعكس بالسّلب على المشروع النّقدي العام في الجزائر، وفقدان الخصوصية، وتعميق إشكالية الهوية، التي تتطلب إيجاد الحلول الفكرية والمؤسساتية المناسبة لتجاوز هذا الوضع.

-. قائمة الإحالات:

1- أحمد منور، الأدب الجزائري المكتوب باللّسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 02، 2017، ص 116 – 155.

2- المرجع نفسه، ص 116.

3- رشيد بن مالك، قراءة في النقد الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة، 18:05، 2023/04/02، https://www.benhedouga.com.

4 -Christiane Achour, la critique littéraire et le discoure journalistique, Presse, école, université: La littérature algérienne et ses critiques professionnelles, Horizons Maghrébins, Le droit à la mémoire, N°17, université de Toulouse, France, 1991, p 13.

5- المرجع نفسه، ص 14.

6- يُنظَر: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

7 - Jean Déjeux, La critique littéraire de presse en Algérie, Horizons Maghrébins, Le droit a la mémoire, université de Toulouse, France, N°17, 1991, p 20.

8 -Christiane Achour, la critique littéraire et le discoure journalistique, P 15.

9 -Jean Déjeux, La critique littéraire de presse en Algérie, p 20.

10 -Christiane Achour , la critique littéraire et le discoure journalistique, p 15.

11 -Jean Déjeux, La critique littéraire de presse en Algérie, p 21 – 22.

12- المرجع نفسه، ص 23.

13- المرجع نفسه، ص 26.

14- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

15 -Ahmed Lansari Horizons Maghrébins, La critique algérienne, de l'entre de guerres, Le poids de idiologie, , Le droit a la mémoire, université de Toulouse, France, N°17, 1991, p 67.

16- المرجع نفسه، ص 68.

17- حمزة الزّاوي، الخِطاب النّقدي في الجزائر، حول بعض الكتابات النّقدية سنة 1989، مجلّة التّبيين، جمعية الجاحظية، الجزائر، العدد 2-3، 1 يوليو 1990، ص 64.

18- رشيد بن مالك، قراءة في النقد الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة، 18:05، 2023/04/02، https://www.benhedouga.com.

19- المرجع نفسه.

20- المرجع نفسه.
21- المرجع نفسه.
22- المرجع نفسه.
23- المرجع نفسه.
24- يُنظَر: أحمد منور، الأدب الجزائري المكتوب باللّسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ص 177.
25- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي في الجزائر 1925 – 1954، النّهضة الفكرية، النّهضة الصّحفيّة والأدبية، النّهضة التّاريخيّة، ط 2، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1983، ص 06.
26- حمزة الزاوي، مرجعيات وتيمات النّص في الرّواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسيّة، مجلّة مقدّمات، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران 2، الجزائر، العدد 02، مارس 2017، ص 09.
27- يُنظَر: يوسف وغليسي، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثّقافيّة، الجزائر، (د، ط)، 2002، ص 127 – 128.
28- المرجع نفسه، ص 128.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللّغة العربية:

- أحمد منور، الأدب الجزائري المكتوب باللّسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 02، 2017.
- حمزة الزّاوي، الخِطاب النّقدي في الجزائر، حول بعض الكتابات النّقدية سنة 1989، مجلّة التّبيين، العدد 2-3، جمعية الجاحظية، الجزائر، 1 يوليو 1990 .
- حمزة الزاوي، مرجعيات وتيمات النّص في الرّواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسيّة، مجلّة مقدّمات، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران 2، الجزائر، العدد 02، مارس 2017.
- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي في الجزائر 1925 – 1954، النّهضة الفكرية، النّهضة الصّحفيّة والأدبية، النّهضة التّاريخيّة، ط 2، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1983.
- يوسف وغليسي، النّقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثّقافيّة، الجزائر، (د، ط)، 2002.

المراجع باللّغة الفرنسيّة:

- Ahmed Lansari, La critique algérienne, de l'entre de guerres, Le poids de l'idiologie, Le droit à la mémoire, N°17, université de Toulouse, France, 1991.
- Christiane Achour, la critique littéraire et le discoure journalistique, Presse, école, université: La littérature algérienne et ses critiques professionnelles, Horizons Maghrébins, Le droit à la mémoire, N°17, université de Toulouse, France, 1991.
- Jean Déjeux, La critique littéraire de presse en Algérie, Horizons Maghrébins, Le droit a la mémoire, université de Toulouse, France, N°17, 1991.

المواقع الالكترونيّة:

- رشيد بن مالك، قراءة في النّقد الجزائري المكتوب باللغة الفرنسيّة، https://www.benhedouga.com.